

تفسير الثعالبى

امرئى القيس ... فقلت يمين ا ا ابح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
ومنه قول الآخر ... تا ا يبقى على الأيام ذو حيد
أراد لا أبح ولا يبقى وفتضى بمنزلة زال وبحر في المعنى والعمل تقول وا ا لافتت قاعدا
كما تقول لا زلت ولا برحت وعبارة الداودي وعن ابن عباس تفتؤا أي لا زلا تذكر يوسف حتى تكون
حرضا انتهى والحرص الذي قد نهاه الهرم أو الحب أو الحزن إلى حال فساد الأعضاء والبدن
والحس يقال رجل حارص أي ذو هم وحزن ومنه قول الشاعر ... إني امرؤ لج بي حب فاحرضني ...
حتى بليت وحتى شفني السقم
والحرص بالجملة الذي فسد ودنا موته قال مجاهد الحرص ما دون الموت وفي حديث النبي
صلى ا عليه وسلّم ما من مؤمن يمرض حتى يحرضه المرض إلا غفر له انتهى من رقائق ابن
المبارك ثم اجابهم يعقوب عليه السلام بقوله إنما اشكوا بثي وحزني إلى ا أي إني لست ممن
يجزع ويضجر وإنما أشكوا إلى ا والبث ما في صدر الإنسان مما هو معتزم أن يثبته وينشره
وقالوا أبو عبدة وغيره البث أشد الحزن قال الداودي عن ابن بير قال من بث فلم يصبر ثم
قرأ إنما أشكوا بثي وحزني إلى ا انتهى وقول وتيأسوا من روح ا الآية الروح الرحمة ثم
جعل اليأس من رحمة ا وتفريجه من صفة الكافرين إذ فيه ما التكذيب بالربوبية وأما الجهل
بصفات ا تعالى والبضاعة القطعة من المال يقصد بها شراء شيء ولزمها عرف الفقه فيما لاحظ
لحملها من الربح والمزجاة معناها المدفوعة المتحيل لها وبالجملة فمن يسوق شيئا ويتلطف
في تسييره فقد ازجاه فإذا كانت الدراهم مدفوعة نازلة القدر تحتاج أن يعتذر معها ويشفع
لها فهي مزجاة فقليل كان ذلك لأنها كانت زيوفا قاله